

الحروفية في ضوء فنون ما بعد الحداثة والافادة منها في

مجال النحت_الجداري

المستخلص

نجد التنوع الشكلي والجمالى للحروفية ذاتها حيث يأتي الحرف الواحد بأكثر من شكل يمكن الإستفادة منها في اعمال نحتية جدارية معاصرة ومبتكرة تتماشى مع الحداثة مع الحفاظ على الأصالة التي تميز تلك الخطوط والأنواع الكلاسيكية .حيث يمكننا الحصول على أكثر من عمل نحتي مبتكر معتمدا على تأكيد الترابط بين القديم والحديث والتطور من حيث الوسائط التشكيلية وأساليب التشكيل والمضامين التعبيرية تحقيقا لهدف البحث .

أصبحت الحروفية تشكل اتجاهاً في الفن العربي المعاصر على يد هؤلاء الفنانين، اختلفت وتباينت طرق استخدامهم لحروف اللغة كعنصر من عناصر التشكيل، فبعضها اعتمد على إيجاء الحروف وتحريرها لخلق شكل فن تعبيري جديد، وبعضها يشكل منها تكوينات زخرفية، كما أن منها محاولات في إحياء الخط المرسوم والمزوجة بين مدلول العبارات، وبين شكلها التجريدي وتكاملها معاً في تكوينات معاصرة في صياغتها .

أساليب الحروفية ، والتي تعتمد في كتابتها على الأحبار التقليدية وألوانها المحدودة ، اتضح لنا أنه يمكن استخدام كثير من أنواع الخامات اللونية المختلفة والتي تضيف نوع من البهجة والجمال والحيوية على تلك الحروف ذات الأشكال المختلفة لنتج لنا أعمالاً نحتية ذات طابع لوني معاصر ومبتكر .

الكلمات المفتاحية:

الحروفية في الفن الحديث - النحت الجداري - فنون ما بعد الحداثة

خلفية البحث:

حركة الحروفية أو الحروفيات في عالم الفن التشكيلي ظهرت في أواخر القرن العشرين بين الفنانين العرب وغيرهم ممن استلهم جماليات فنون الخط العربي وحرورها في أعمال فنية بشكل معاصر وحديث وهي تندرج اليوم ضمن الفن الحديث .

(<https://ar.wikipedia.org/wiki>)

تتميز الحروفيات بالجمع بين الفنون وفنون ما بعد الحداثة، عمل هؤلاء الفنانون على تطوير لغة بصرية عربية، غرست إحساساً بالهوية الوطنية في دولهم القومية، في الوقت الذي استقلت فيه دولهم عن الحكم الاستعماري.

لقد تبنا نفس اسم الحروفية، وهو نهج للصوفية الذي ظهر في أواخر القرن الرابع عشر - أوائل القرن الخامس عشر وصفت ساندررا داغر مؤرخة الفن الحروفية بأنها أهم حركة ظهرت في عالم الفن العربي في القرن العشرين.

"إن فن ما بعد الحداثة قد قلب فكرة التقدم الحداثي رأساً على عقب، تلك الفكرة التي كانت في الماضي تتجه نحو التجريد الإدراكي ، وفن ما بعد الحداثة يعود إلى الطرز القديمة، وفي الوقت نفسه يمضي إلى الأمام حيث تضمن الصناعات والفنون التي استبعدها تيار الحداثة حيث أعاد القيمة للصورة التشكيلية واستبدل العناصر الجافة بعناصر الثراء المترف والزخرفة وتعد الطرز وتجاوز العدمية إلى التبادل الثقافي".

(النشوقاتي ، شادي: ٢٠٠٠)

"تعتبر فترة ما بعد الحداثة هي رد فعل للحداثة التي وصلت إلى نهايتها وكان على الفنان العودة إلى التراث ليعيد صياغة أعماله الفنية واتجه إلى تجسيد الحقيقة الملموسة فيما سمي بمذهب الواقعيين الجدد الذي أراد فيه الفنان إزاله الحواجز بين فروع الفن واعتمد على الأشياء ذاتها في تكوين العمل الفني دون رسمها أو تلوينها معلنين أن كل شيء بذاته هو فن إذا ما وضع ضمن إطار، وفي تلك المرحلة أراد الفنان النظر إلى مفهوم اللوحة بقيمتها الجمالية والفنية وعلاقتها بصالة العرض والمتاحف فتغيرت الأسس الجوهرية للعمل الفني من حيث كونه إنطباع بصري ملموس يستجيب لحاجات الإنسان الفكرية والوجدانية إلى فعل ناقد ومنشط ثقافي في داخل المجتمع.

(نوار ، أحمد: ٢٠٠٣)

فقد أدخلت تقنيات شكل فني في تقنيات شكل فني آخر وابتكرت أعمال يستجيب لها الجمهور القادر على التجاوب معها، وتم الخلط بين عدة أنظمة فنية من " نحت - عمارة موسيقى - تصوير فوتوغرافي " ليتحول العمل الفني من مجرد عمل فني داخل إطار إلى إستعراض سمعي وبصري وحركي وتعددت الأساليب وتداخلت المعايير الفنية فهجر الفنانين قاعات العرض ولجأوا إلى البيئة لينتجوا بها أعمالهم فيشارك الجمهور في العمل ولا يصبح

دوره سلبياً لكنه إيجابياً داخل العمل بل يكمل العمل ذاته، وبالتالي لم تعد المعايير الجمالية التي يقاس بها العمل الفني تسير وفق معيار ثابت أو محدد حيث تعددت المعايير الجمالية والتي تستقي مبادئها من جماليات الفن ذاته، وأدى هذا التغيير في المفاهيم الجمالية إلى التخلص من النظرية الشكلية والتجريد فظهرت اتجاهات أخرى جديدة".

(رحيم ، شيماء محمد السيد: ٢٠٠٣)

مشكلة البحث:

يمكن أن تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي : -

ما إمكانية الإفادة من الحروفية في الفن الحديث والإفادة منها في مجال النحت الجداري في ضوء فنون ما بعد الحداثة ؟

فرض البحث :

يفترض الباحث أنه :

يمكن الإفادة من الحروفية في الفن الحديث والإفادة منها في مجال النحت الجداري في ضوء فنون ما بعد الحداثة .

أهداف البحث :

- ١ - الوقوف على مختارات من مفردات وعناصر ورموز النحت الجداري .
- ٢ - الإفادة من الحروفية في الفن الحديث والإفادة منها في مجال النحت الجداري في ضوء فنون ما بعد الحداثة .

أهمية البحث :

- ١ - الاهتمام بالنحت الجداري في مجال التربية الفنية.
- ٢ - التجريب بخامات وأفكار مختلفة في مجال النحت.
- ٣ - تأكيد الترابط بين القديم والحديث والتطور من حيث الوسائط التشكيلية وأساليب التشكيل والمضامين التعبيرية.
- ٤ - توفر الدراسة مدخلاً جديداً يتناول الخط العربي وانوعه للاستفادة منها في مجال النحت الجداري.

حدود البحث :

قام الباحث بعمل تجربة ذاتية في الفترة الزمانية ٢٠٢٢/٢٠٢٣ في دولة الكويت

الحدود المكانية :

الكويت

منهجية البحث :

يتبع الباحث كلا من المنهج الوصفي التحليلي ، والمنهج شبه التجريبي، وذلك في كلا من الإطار النظري والإطار التطبيقي للبحث وذلك على النحو التالي :

الإطار النظري :

- ١ - إلقاء الضوء على الحروفية في الفن الحديث .
- ٢ - تحليل مختارات من أعمال فنانيين في فنون ما بعد الحداثة للوقوف على المعالجات التشكيلية والأساليب الفنية.
- ٣ - وصف وتحليل أعمال الدارس في التجربة الذاتية البحثية.

الإطار التطبيقي :

تصميم وتنفيذ تكوينات نحتية بالإفادة بما توصل إليه الباحث من دراسته بما يحقق فرض البحث .

مصطلحات البحث :

الحروفية :

الحرف في كل اللغات عالمة اصطلاحية ، انفق اصطلاح على اتخاذها أداة لتشير إلى مدلول صوتي معين ، يؤلف مع غيره من الحروف مدلولات اصطلاحية تشير إلى المعاني المختلفة المراد التعبير عنها باللغة. (محمد ، عبد الصبور عبدالقادر: ١٢٢١)

الدراسات المرتبطة:

دراسة: البياسي، امانى محمود على: ٢٠٠٥

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الفكر الفلسفي للجانب التعبيري لفنون ما بعد الحداثة حيث أن هذا التطلع نوعا من البحث عن الذات الثقافية في كنف الكيان الحضاري للبحث عن الأصالة في عصر التغير الدائم والحديث عن المستقبل في مجال الأشغال الفنية واستخدام خامات طبيعية وصناعية وتقنيات تشكيلية ملائمة تواكب التطور المذهل للعصر بكل متغيراته والتي انعكست على التقنيات والوسائط الفنية التي حطمت حدود المجال الواحد في الفن والخروج بابتكرات فنية محتقظة بهويتها .

١ دراسة: رحيم، شيماء محمود السيد: ٢٠٠٥

تهدف هذه الدراسة التعرف على مفهوم ما بعد الحداثة ، وبعض الإتجاهات الفنية المختلفة التي ظهرت في فترة ما بعد الحداثة والتي اعتمدت على أساليب التكنولوجيا الحديثة أو الأساليب التقنية المبتكرة .

دراسة حسن ، محمد ثابت محمد : " ٢٠٠٧م.

تناولت الدراسة إمكانية الاستفادة من عملية التجريب بالخامات الصناعية في التوصل إلي أساليب تشكيلية ومعالجات فنية تفيد في إجراء التجربة التطبيقية للبحث والاستفادة من القيم الملمسية واللونية الناشئة عن التجريب بالخامات ودراسة وتحليل للأساليب والتقنيات المختلفة في تصوير ما بعد الحداثة التي ساعدت علي تغيير شكل العمل الفني والكشف عن المتغيرات التشكيلية والتعبيرية، والتعرف علي الخامات الصناعية كمظهر للتجريب في الأعمال الفنية لبعض الفنانين .يستفيد البحث الحالي منها في المرحلة التاريخية لفنون ما بعد الحداثة والفنانين الذين اثرو هذه المرحلة بأعمالهم و يختلف عنها البحث الحالي انه يدرس فنون ما بعد الحداثة لأثراء مشغولة فنية.ويتفق في البحث الحالي انه يدرس الفن الحديث والإفادة منها في مجال النحت الجداري في ضوء فنون ما بعد الحداثة

دراسة سيد، شيماء أحمد : " ٢٠٠٣م

تناولت الدراسة القاء الضوء علي المقدمات التاريخية للتيارات الفكرية المعاصرة لفنون ما بعد الحداثة وبعض الاتجاهات الفنية المختلفة التي ظهرت في فترة ما بعد الحداثة ، والتي اعتمدت علي الأساليب الحديثة سواء كانت تكنولوجية أو تقنية وترتبط هذه الدراسة بالبحث الحالي في عرض لمختارات من فنون ما بعد الحداثة ، ودراسة الخصائص والسمات المميزة لفنون ما بعد الحداثة ، والاختلاف مع هذه الدراسة في مجال التخصص بابتكار مشغولات فنية معاصرة ، وأستقاد البحث الحالي منها في التعرف علي السمات التي تتميز بها فنون ما بعد الحداثة.

ويتفق في البحث الحالي انه يدرس الفن الحديث والإفادة منها في مجال النحت الجداري في ضوء فنون ما بعد الحداثة

دراسة عبد اللطيف ، محمود مراد محمد : " ٢٠١١م

تناولت الدراسة التعرف على فنون ما بعد الحداثة وأثرها على تطور التصميم الجرافيكي المطبوع بلايجاب والسلب وإستخدام التكنولوجيا الحديثة في العمل الفني وكذلك إستحداث خامات وتقنيات جديدة خاصة في مجال التصميم الجرافيكي المطبوع . يستفيد منها البحث الحالي في التحليل والوصف لمرحلة ما بعد الحداثة واتجاهاتها المختلفة، ويختلف عنها في المجال الفني الذي سيتناول فنون ما بعد الحداثة.

دراسة محروس، المعتر بالله كمال: ٢٠١٣م

تناول البحث التعرف على الاتجاهات الفكرية والتقنية لفنون ما بعد الحداثة والتي إستعان بها الفنان في العمل الفني المصور والتي تتيح له اختيار رؤيته التشكيلية والفلسفية الخاصة به كما يهدف البحث إلى الغوص في أعماق تلك الإشكالية بين الفنان المصور والآلة

ودراسة ذلك التأثير التقني على أعماله ، ومعرفة مدى الاستفادة الحقيقية من تلك التقنيات ، والتأكيد على قيمة التجريب كدور فعال وملموس في خلق جوهر جديد لمعنى الرؤية البصرية وكذلك اثرت المعطيات التكنولوجية الحديثة بشكل واضح في إستحداث تأثيرات وتقنيات فنية لم تكن في مجال الرؤية التشكيلية من قبل . يستفيد البحث الحالي منها في التعرف المعطيات التكنولوجية الحديثة لمرحلة ما بعد الحداثة والاستفادة منها في إثراء العمل المشغولة الفنية.

دراسة محمد ،حسنا مصطفى :

تهدف الدراسة إلى: الكشف عن الرموز اللغوية المختلفة للحضارات بما تحمله من قيم تعبيرية يُمكنها إثراء أعمال تصويرية جديدة ، وطريقة تناول الرموز اللغوية في الفن لتتناسب مع الاتجاهات المعاصرة باعتبارها لغة إتصال ونقل معلومات لتتناسب وطبيعة العصر الحالي، الذي يهتم بالمعلومات وتحقيق الإتصال والكشف عن علاقة الرموز اللغوية بالفن والعمل على استثمارها لاستحداث حلول تشكيلية تعتمد على تعدد اتجاهات الرموز اللغوية ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن تنوع الرموز اللغوية القديمة لا ترجع إلى الكم الهائل من اللغات القديمة الذي قد يصل إلى الأربعمائة منذ بدايته الأولى وإنما يرجع إلى القدر الهائل من الأساليب والمراحل والأنماط التي اتبعتها كل لغة مما أعطى للرموز تعدد كبير لرمزيتها والدلالات التي يُمكن أن تطرحها ، الإيصال والانفصال بين الفن واللغة هو أساس لجوهر العلاقة التي نشأت بين الرموز اللغوية للحضارات القديمة وأساليب اتصالها بمجتمعاتها حيث اختلفت بين اقتراب الصورة من الواقع وابتعادها وهي المرحلة التي سبقت انفصال اللغة والفن ، القيمة الخطية للغة الحضارات القديمة واختلافها في أشكال بارعة من الحلول والاستخلاص لجماليات العلم المحيط بشكل كبير يُثير الفكر الفني في التوجه الذي يلائم العمل الفني ودمجه بتوجهات تعبيرية وموضوعات معاصرة ، وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في آراء الفلاسفة في تناولهم للرمز، وتختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في علاقة الرموز بغيرها من العلوم كاللغة والمعرفة وعلم النفس والعمل على تعدد اتجاهات الرموز اللغوية .أما الدراسة الحالية فتتضمن استحداث لوحات تصويرية معاصرة من الرمزية في مختارات من أغاني التراث الشعبي المصري المرتبطة بدورة حياة الإنسان ، كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في التعرف على التصنيفات التي قسمت الرموز إلى أنواع كرموز طبيعية وثقافية وثابتة ومرنة.

دراسة رشاد ، مصطفى محمد : ١٩٨٠م

استعرض فيها دور الخط العربي الوظيفي والجمالي داخل الملصق من خلال طرازه وموقعه ومساحته ولونه ، كما استعرض أنواع الخط العربي وخصائصه والقيم التشكيلية له ومدى

امكانية تطويع الحروف العربية لخدمة واثراء تصميم الملصق الاعلاني ومدى تأثير جماليات الخط العربي على الشكل العام للملصق الاعلاني .وتهدف الدراسة إلى تناول الخط العربي من الناحية الجمالية والتعرف على طبيعته الفنية ، وانواعه ، وأشكال حروفه التقليدية والحديثة ، وقيمه التعبيرية ومدى صلاحية ذلك لمسايرة تصميم الملصقات وطبيعتها والتعرف على المراحل والأسباب التي تؤثر في دور هذا الخط كعنصر في تصميم الملصقات ودوره الوظيفي والجمالي داخل الملصق .

دراسة شيشتر ، عبد المحسن حسين عبد الرضا محمد :

وقد تناولت الدراسة الجوانب التاريخية للكتابة العربية من حيث الأصول التي نشأت منها ، وكيفية تطورها وانتشارها ، وأنواع الخطوط التي وجدت وهي الخطوط اليابسة والخطوط اللينة ، كما تناولت الدراسة الإهتمام بتدريس الخط العربي وفقا لأصوله ، وميزان حروفه ، من خلال مدارس تحسين الخطوط العربية في مختلف الأقطار العربية . وتناولت الدراسة أعلام الخط العربي الذين لهم الفضل في وضع قواعد الخطوط العربية المختلفة ، وكذلك تناولت شروط الخط الجيد ، مع بيان ميزان الحروف العربية .وهدفنا الدراسة إلى التعرف على الإمكانيات الزخرفية للحروف العربية من خلال الأساليب الفنية المختلفة التي استخدمها الخطاطون والفنانون في أعمالهم.

دراسة : نجوى علي الجواد ، ١٩٨٤م

بعد مرور العديد من القرون على فنوننا القديمة المستخدم فيها الحرف المكتوب سواء في الحضارتين الفرعونية و القبطية أو الحضارة الإسلامية، نجد اتجاهنا فنيا يستلهم التراث و يتخذ من الحرف المكتوب عنصرًا للإبداع الفني المتنوع والمبتكر، منتهجا في الوقت ذاته أحدث الأساليب الفنية المعاصرة، في محاولة لإيجاد فن مصري قومي الطابع عالمي القيمة والأسلوب.

دراسة : حمد مناور الحربي . ، ١٩٩٤م .

لقد حظي الحرف العربي في الفترة الأخيرة منذ نهاية القرن العشرين وبعده في أوائل القرن العشرين باهتمام خاص من الفنانين الغربيين والفنانون العرب مما شكل اتجاهًا واضحًا وظاهرة وهي الحروفية العربية حيث جديرة بالدراسة ضمن التيارات والاتجاهات الأخرى خاصة وأن هذا الاتجاه ليس اتجاهًا تمثيليًا واقعيًا بل إنه يختص بطبيعة الحرف العربي، حيث الحرف مجرد بعيد عن التشخيص، مما شجع كثير من الفنانين العرب من الإبداع في هذا المجال في كافة التخصصات

الفن الحديث:

الفن الحديث هو أحد أنواع الفنون التي ظهرت في أواخر ستينات القرن التاسع عشر حتى نهاية سبعينات القرن الماضي، وهو الفن الذي رفض الأشكال التقليدية وركز على التجريب الفردي والحسي. (Robert Atkins :, 1990)

والفن الحديث ينطبق على عدد كبير من الفنون التي تمتد لأكثر من قرن، يتميز الفن الحديث بتصوير الفنان للموضوع كما هو موجود في العالم وهو الأمر يبرز جمالية الفن الحديث، بالإضافة إلى أنه يرفض الأنماط التقليدية والقيم التقليدية.

النحت الجداري:

يعد الفن الجداري أو الجداريات كما اصطلح عليها واحدة من حقول الفن التشكيلي والتي كان لها انتشاراً كبيراً في التاريخ قديماً وحديثاً مرت خلالها بمراحل كثيرة حيث كانت للعقيدة والخلود أثراً في امتزاجها بالنزعة العقائدية وتحقيق فكرة دينية إلى جانب وظيفتها لتخليد ذكرى أو مناسبات أو أحداث بها جانب خاص بحياة الملوك وانتصاراتهم . (ابراهيم، هبه الله أحمد: ٢٠٢٠)

ما بعد الحداثة : Post- Modernism

أن فنون ما بعد الحداثة هي إمتداد لفنون الحداثة أن فنون ما بعد الحداثة هي انعكاس لحالة المجتمعات الغربية بعد الحرب العالمية الثانية أن فنون ما بعد الحداثة تعتمد على الفكرة وتتجاوز الأشكال الفنية المعتادة أن ثقافة العولمة والتطور التكنولوجي المتسارع هما دعائم اتجاة ما بعد الحداثة. (عاصم، ريم: ٢٠١٨)

يشير مصطلح ما بعد الحداثة إلى مجريات فترة ما بعد الستينات وأوائل السبعينات (١٩٧٣ بعد حرب فيتنام وحتى أوائل التسعينات من القرن العشرين) . فلم تكن فترة ما بعد الحداثة فن الحدث ولكنها كانت اتجاها مغايراً تماماً ، تناهض في كل ما هو غير ثقافي وحدثي احتجاجاً ودعوة إلى الأصول كمنبع والتراث كمثير وأعاد لغة الشكل بعد أن اختفت والبحث عن الذات دون الأخذ بالهوية العامة ولترك الهوية الخاصة تتعرض لأشكال التصادم الحضاري " . (باول، جيم : ١٩٩٨)

الرواد في تاريخ الخط العربي

إن الرواد في التاريخ للمجالات المختلفة هم فئة من الأفاض الذين منحهم العناية الإلهية نفحة من التفوق تميزهم عن سائر البشر، وتهيب بهم إلى شق طرق جديدة وانتهاج أساليب جديدة لا عهد للبشرية بها من قبل إنهم عمالقة يدفعون بركب الحضارة الإنسانية

خطوات جبارة تفوق حركة التطور الطبيعي فتفتح بوقت قصير آفاقا جديدة ومن هؤلاء العمالقة في دنيا الخط العربي الخطاط ابن مقلة وتلميذه ابن البواب وتلميذه ياقوت المستعصمي.

تقول سهيلة الجبوري: "يأتي في الشجرة بعد "ابن مقلة"، "ابن البواب على بن هلال"، ثم قبلة الكتاب الشيخ "جمال الدين ياقوت المستعصمي ومنهم :-

ابن مقلة - ابن البواب - ياقوت المستعصمي - مير عماد الحسنی

(الجبوري ، سهيله ياسين ، ص ٩٢)



شكل رقم (١) (زايد ، احمد صبري ، ص ٤٣)

نموذج (الخط المنسوب) لابن مقلة

وفي نطاق هذا البحث سيحاول الدارس ربط الفكر الحديث في اتجاهات فنون ما بعد الحداثة بالتراث العربي في منطقة شبه الجزيرة العربية في محاولة للحفاظ على الهوية والتطور في نفس الوقت والتراث ثروة كبيرة من الآداب والقيم والعادات والتقاليد والمعارف والثقافة المادية والفنون التشكيلية والموسيقية، وهو علم يدرس الآن في الكثير من الجامعات والمعاهد الأجنبية والعربية لذا فإن الاهتمام به من الأولويات الملحة ، والتراث هو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل، نقول : " التراث الإنساني " التراث الأدبي، " التراث الشعبي "، وهو يشمل كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شعبية وقصص وحكايات وأمثال تجري على ألسنة العامة من الناس، وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثه في الأداء والأشكال ومن ألوان الرقص والألعاب والمهارات. (<https://ar.wikipedia.org/wiki>)

نبذة عن الحروفية:

" تَبَوَّأَ الخَطَ العَرَبِيَّ مَكَانَةً سَامِيَةً بَيْنَ مَجَالَاتِ الفَنُونِ الإِسْلَامِيَّةِ ، وَلَمْ يَبْلُغْ هَذِهِ المَكَانَةَ بِمَحْضِ الصَّدْفَةِ ، بَلْ أَخَذَ سَبِيلَهُ إِلَى التَّقَدُّمِ وَالإِرْتِقَاءِ وَالإِجَادَةَ مَرِحَلَةً بَعْدَ مَرِحَلَةٍ حَتَّى بَلَغَ دَرَجَةً عَالِيَةً مِنَ الجَمَالِ .
(مَرْزُوقٌ ، مُحَمَّدٌ: ١٩٦٣)

"فَكَتَبَ المُسْلِمُونَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِم بِالخَطِ الحَيْرِيِّ * أَوْ الأَنْبَارِيِّ ** المُسْتَحْدِثِ مِنَ الخَطِ النَّبْطِيِّ الَّذِي أَتَى إِلَى دِيَارِ العَرَبِ مِنْ بِلَادِ النَّبْطِ مَعَ التِّجَارَةِ عَلَى شَكْلَيْهِ اللَّيْنِ وَالْيَابَسِ ، وَبِاسْتِقْرَارِ الخَطِ فِي مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ عَرَفَ بِاسْمَيْهِمَا الخَطَ المَكِّيَ وَالمَدَنِيَّ وَفِي خِلاَفَةِ سَيِّدِنَا (عَمْرٍ وَعَلِيٍّ) انْتَقَلَتِ الخَطُوطُ المَكِّيَّةُ وَالمَدَنِيَّةُ إِلَى البَصْرَةِ وَالكُوفَةِ ، وَعُرِفَتِ فِي العِرَاقِ بِأَسْمِ (الخَطِ الحِجَازِيِّ) ، ثُمَّ غَلِبَتْ عَلَيْهِ الجِغَافُ (الصَّلَابَةُ) وَسُمِّيَ (بِالخَطِ الكُوفِيِّ) ، وَمِنْ الكُوفَةِ انْتَشَرَ هَذَا الخَطُ فِي أَرْجَاءِ العَالَمِ الإِسْلَامِيِّ تَكْتَبُ بِهِ المَصَاحِفُ وَتَحْلَى بِهِ المَبَانِي ، وَتَدْمُغُ بِهِ النُّقُودُ ، وَقَدْ ظَلَّ الخَطُ الحِجَازِيُّ اللَّيْنُ فِي خِدْمَةِ الدَّوَابِينِ لِمُرُونَتِهِ وَسُرْعَةِ كِتَابَتِهِ ، وَاسْتِخْدَامِ النَّاسِ لَهُ فِي أَغْرَاضِهِم اليَوْمِيَّةِ وَظَلَّ الحَالُ عَلَى هَذَا طَيِّلَةَ العَصْرِ الأَمَوِيِّ .
(الجُبُورِيُّ ، يَحْيَى : ١٩٩٤)

"وقد شهد الخط العربي تطوراً كبيراً وإسهامات فريدة في العصر الأموي والعباسي وظل الخط الكوفي مقتصرًا على كتابة المصاحف وزخرفة العمائر، وظهر في بلاد المشرق خط الرقعة ثم النسخ ثم الثلث، وفيما بعد اعتنى العثمانيون بتحسين الخطوط العربية وتدوينها، ثم الفارسيون حيث أبدعوا الخط الفارسي. "ويعتبر الخط العربي في الكلمة شكل من أشكال التعبير ذات المعنى في أحيان كثيرة أخرى، حين يتناولها الفنان فهو في الشكل معبر عن نفسه أما في التشكيل والحركة فيحتوي على العديد من الاتجاهات والدلالات في العمل الفني، كذلك كان لهذا الحرف المجرد من الكلمة قيمته الروحية والفنية لدى الفنانين، وهناك مميزات فنية أساسية توفرها ديناميكية الحرف تتمثل في ما يلي:

- التنوع في أشكال الحرف الواحد حسب كل نوع خط .
- قابلية الحرف للمبالغة في نسبه أو إطالته في أغلب الحروف .
- تعدد الاتجاهات التي يؤكد عليها الحرف مثل الرأسى والمائل والأفقى .
- اختزالية الخط العربي حيث يمكن في العديد من الحروف الاكتفاء بجزءه ويعبر عن الحرف.

(خليفة ،شعبان عبد العزيز: ١٩٨٩)

- النقطة جاءت لتشارك الحرف العربي في تكوينه ولها دورها التعبيري والجمالي ومن العوامل التي ساعدت أيضا على الإرتقاء بالخط العربي تشكيليا "مايتصل بشخصية الحروف ذاتها، حيث يعد هذا العامل من أهم الأسباب التي جعلت من الخط العربي فن جميل، يقبل الفنانون قديما وحديثا على كتابته وتشكيل حروفه جماليا لما يمتاز به من

المقومات التشكيلية والجمالية التي تتمثل في مجموعة من الصفات الشكلية التي يختص بها الخط العربي وتتفرد بها حروفه من مد (الإمتداد الرأسى)، وبسط (الإمتداد الأفقى)، وتدوير (تقعر وتحذب الحروف)، ومطاطية (في الخطوط اللينة كالثلاث)، وقابلية للضغط، والتزوية (التربيع)، وتشابك وتداخل، وتعدد شكل الحرف الواحد (كالكوفى والثلاث).

(رشاد، مصطفى: ١٩٨٨)

"وللخطوط العربية مجالاً واسعاً للإبداع والإبتكار كما تتميز بأنماط عديدة، فلم تصبح الخطوط ذات وظيفة تخدم الكتابة والقراءة فقط، بل أصبحت لغة تشكيل فنى وأيضاً لغة لها سمات تعبيرية وتشكيلية وذات دلالة توحى بمعانى غير قراءتها اللفظية، وأدى ذلك إلى قابليتها للتحديث والمواعمة المستمرة فنيا لإتجاهات الفن التشكيلى على مدى كل عصر وجدت فيه.

"وتتحصّر أقلام الخط العربية التقليدية (الكلاسيكية) فى ستة أشكال رئيسية وهى الكوفى والنسخ والثلاث والفارسى والرقعة والديوانى، وهناك نوعان آخران من الأقلام هما: الإجازة و الديوانى الجلى لم يحسبا فى التعداد، لأن الديوانى الجلى هو ديوانى مشكول، ولأن الإجازة مزيج من الثلاث والنسخ. "وكما قيل إن الخط العربى كاللفظ العربى توفيقى من عند الله، وقد استفاد العقل البشرى الاقتدائى بتركيب أشكالها وتطويرها الى ماوصلت إليه الأقلام الخطية والتي تزيد على مائة وخمسين أسلوباً بالإضافة إلى ماينكره الفنان المسلم المعاصر الذى يحاور أشكالها ويصمم أشكالاً جديدة على هيئة أعمال فنية. "فالخط العربى صورة تتضمن صوتاً ومعنى وشكلاً مرئياً، فيستطيع الفنان تحويل التشكيل الخطى إلى تشكيل زخرفى وذلك باستلهاهم الأشكال التمثيلية الأدمية والحيوانية والمعمارية وأشكال الطيور والنبات والجماد .

(سهيل، ياسر محمد: ٢٠٠٨)

ومن خلال ما سبق عرضه يتضح بأن للخطوط العربية وأنواعها أساليب فنية وإمكانات تشكيلية واسعة من الممكن أن تكون مصدراً مهماً فى ابتكار تصميمات زخرفية معاصرة حيث تساهم كل هذه المنطلقات التجريبية فى إحداث تأثيرات ومقومات جمالية تفتح مجالاً أوسع نحو التجريب للوصول إلى تصميمات تتميز بثنائها الفنى والجمالى . "وتتحصّر أقلام الخط العربية التقليدية (الكلاسيكية) فى ستة أشكال رئيسية وهى الكوفى والنسخ والثلاث والفارسى والرقعة والديوانى، وهناك نوعان آخران من الأقلام هما: الإجازة و الديوانى الجلى لم يحسبا فى التعداد، لأن الديوانى الجلى هو ديوانى مشكول، ولأن الإجازة مزيج من الثلاث والنسخ .

(البابا، كامل: ١٩٨٣)

"وكما قيل إن الخط العربى كاللفظ العربى توفيقى من عند الله، وقد استفاد العقل البشرى الاقتدائى بتركيب أشكالها وتطويرها الى ماوصلت إليه الأقلام الخطية والتي تزيد على مائة

وخمسين أسلوباً بالإضافة إلى ما ابتكره الفنان المسلم المعاصر الذي يحاور أشكالها ويصمم أشكالاً جديدة على هيئة أعمال فنية . (النجدي ، عمر : ١٩٩٦)

"فالخط العربي صورة تتضمن صوتاً ومعنى وشكلاً مرئياً ، فيستطيع الفنان تحويل التشكيل الخطي إلى تشكيل زخرفي وذلك باستلهم الأشكال التمثيلية الآدمية والحيوانية والمعمارية وأشكال الطيور والنبات والجماد . (ظه ، حسن حسن : ٢٠٠٢)

ومن خلال ما سبق عرضه يتضح بأن للخطوط العربية وأنواعها أساليب فنية وإمكانات تشكيلية واسعة من الممكن أن تكون مصدراً مهماً في ابتكار تصميمات زخرفية معاصرة حيث تساهم كل هذه المنطلقات التجريبية في إحداث تأثيرات ومقومات جمالية تفتح مجالاً أوسع نحو التجريب للوصول إلى تصميمات تتميز بثنائها الفني والجمالي .



شكل رقم (٢)

تصميم بالخط الكوفي (شر البلاد مكان لا صديق فيه)

الفنان السوري / منير الشعرائي عام ٢٠٠٠ م



شكل رقم (٣)

تصميم بالخط الكوفي للفنان منير الشعرائي - عام ٢٠١٢ م

التجربة الذاتية للباحث

تمهيد:

بعد أن تناول الدارس في الإطار النظري للبحث من خلال التعرف على الحروفية و فنون ما بعد الحداثة والافادة منها في مجال النحت الجداري ويرى الدارس أنه يمكن استحداث تكوينات نحتية بالإفادة من الحروفية في ضوء فنون ما بعد الحداثة والافادة منها في ينتقل الدارس في هذا الفصل من البحث إلي عرض الجانب التطبيقي للبحث والمتمثل في: **تجربة ذاتية** يقوم بها الدارس من خلال انتاج مجموعة من التكوينات النحتية .

• أهداف التجربة:

تهدف التجربة إلى محاولة الكشف عن رؤى تشكيلية مسئلمة من الحروفية في ضوء فنون ما بعد الحداثة والافادة منها في مجال النحت الجداري

• منطلقات التجربة :

من خلال الدراسة النظرية للبحث والتي تتمثل في الاطار النظري للحروفية وفنون ما بعد الحداثة ، والتي كشفت عن مفهوم الحروفية واشكالها وانواعها وعناصرها في ضوء فنون ما بعد الحداثة

• مداخل التجربة

يرى الدارس وضع خطوط رئيسية للتعرف على الحروفية في ضوء فنون ما بعد الحداثة والافادة منها في لاستحداث تكوينات نحتية التي سوف تتجسد فيها الاعمال الفنية والكشف عن رؤى التشكيلية .

نماذج من التجربة :



العمل رقم (١)

خامه العمل : خشب mdf

ابعاد العمل : ٨٠*٥٠

التكوين صياغه تشكيلية مستوحى عناصره من حروف اللغة العربية وقد جاء العمل علي هيئة تشكيل نحتي جداري من جملة ماشاء الله تشكلت من خامتي الخشب الابلاكاج والبلاستيك وفي الخلفية تشكل لفظ الجلالة بشئ من المسطحات تاكيذا علي المضمون وقد شكل الدارس معالجة الحروف بالاضافه للتحوير في بعض العناصر كما نوع في معالجة الاسطح وحاول الاستفادة من الثقل النوعي للخامة مما ساعده علي ابراز بعض القيم الجمالية والشكلية للتكوين وحاول تحقيق الاتزان والحركة والتناسب داخل التكوين من خلال استخدام عناصر التشكيل وخطوطها اللينه والمساحات وتوظيف الخامات مما خلق حالة من الحوار وتحقيق بذلك فرض البحث.



العمل رقم (٢)

خامه العمل : خشب |mdf

ابعاد العمل : ٦٠ * ٨٠

عمد الدارس لتتفيذ عمل فني في مجال النحت يعتمد فس صياغته وتشكيله علي عناصر من احرف اللغة العربية وقد جاء العمل علي هيئة لفظ الجلالة (الله) مع تكراره وفي المنتصف حرفي (الالف_الياء) مكونة (يا الله) تم تثبيتها علي خلفية من الخشب علي شكل مثلث وحاول الدارس الاحتفاظ بالمضمون التعبيري للشكل والاستفادة من تنوع الخامات في ابراز بعض القيم الجمالية والشكلية لعناصر التكوين وقد حاول تحقيق الاتزان والحركة والايقاع من خلال الاستفادة من الخامة وتنوعها بالشكل الذي يعبر عن مضمون العمل ومعالجة الاسطح من حيث المحدث

والمقعر مما نتج عن ذلك خلق حالة من الحوار المتناغم وتحقيق بذلك فرض البحث.



العمل رقم (٣)

خامه العمل : خشب mdf

ابعاد العمل : ٨٠*٥٠

العمل عبارة عن تكوين نحتي علي هئية لفظ الجلالة تشكل علي شكل قبة تم تثبيتة علي خلفية من الخشب ايضا علي شكل قبة في محاولة للتاكيد علي عناصر العمل وعمل الدارس علي معالجة السطوح من حيث المحذب والمقعر وابرار العناصر بالاضافة لتشكيل حرف الالف علي جانبي التكوين مع وجود عنصر الهلال للايحاء بالمضمون التعبيري للعمل وقد استخدم الدارس التحوير والتلخيص في بعض عناصر التكوين حيث جاءت بعض الخطوط حادة والبعض الاخر لين للتاكيد علي رشاقة وليونة التكوين محاولا بذلك تحقيق الاتزان والحركة في اجزاء التكوين مما خلق حالة من الحوار المتناغم وتحقيق بذلك فرض البحث.

نتائج البحث :

من خلال دراسة تاريخ ونشأة الخط العربي وتطوره ودراسة أنواع الخطوط العربية التقليدية وإمكاناتها ، ودراسة وتحليل إمكانات الحروفية والاستفادة منها في مجال النحت الجداري المعاصر يتضح الآتي :

١- تميز الخط العربي بكثير من المقومات التشكيلية والتي يستفاد منها في إنتاج أعمال نحتية جدارية معاصرة .

٢- للحرف العربي شخصية ذات مقومات جمالية تتضح في كل حرف بذاته وتتنوع تلك الجماليات باختلاف أنواع الخط وأشكاله ، يستفاد من تلك الجماليات في تصميمات نحتية تتميز بالحركة والمرونة والأصالة والتي تتماشى مع روح العصر وحدثته .

٣- من خلال دراسة أساليب الحروفية ، والتي تعتمد في كتابتها على الأحبار التقليدية وألوانها المحدودة ، اتضح لنا أنه يمكن استخدام كثير من أنواع الخامات اللونية المختلفة والتي تضيف نوع من البهجة والجمال والحيوية على تلك الحروف ذات الأشكال المختلفة لتنتج لنا أعمالاً نحتية ذات طابع لوني معاصر ومبتكر .

التوصيات :

من خلال الدراسة النظرية والعملية لهذا البحث يوصى الباحث بأهمية التركيز على مقومات الحرف الشكلية والتشكيلية ، وإستخدامها في إنتاج أعمال تتسم بالمعاصرة مع الحفاظ على روح الأصالة .

١- يوصى الباحث بأهمية التركيز على جماليات وهندسة الخط العربي في استنتاج وحدات نحتية جدارية معاصرة تعتمد على أجزاء من الحرف العربي .

٢- يوصى الباحث بتفعيل دور إقامة المعارض الخاصة بالخط العربي والتي تشمل جميع الفنون التي تستلهم الخطوط العربية والتي تركز على تأكيد روح الحضارة والهوية العربية وإبراز جمالياتها وخصائصه .

٣- يوصى الباحث بإلقاء الضوء على المدرسة الحروفية في الفن الحديث للاستفادة منها في مجال النحت الجداري .

المراجع:

الكتب العربية

- البابا، كامل: روح الخط العربي ، (دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣م .
الجبوري ، سهيلة ياسن: " الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق " ،
منشورات المكتبة الأهلية ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٦٢م .
الجبوري ، يحيى وهيب : الخط والكتابة فى الحضارة العربية، (بيروت لبنان، دار القرب
الاسلامى،١٩٩٤م)
خليفة ، شعبان عبد العزيز :الكتابة العربية فى رحلة النشوة والارتقاء ، دار العربى للنشر
والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩م .
روز ، مارجريت: ما بعد الحداثة، ترجمة أحمد الشامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
القاهرة، ١٩٩٤ .
زايد ، أحمد صبرى : " تاريخ الخط العربى وأعلام الخطاطين " ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ،
القاهرة ، ١٩٩٨م .
مرزوق ، محمد: الفن الاسلامى فى العصر الايوبى، (القاهرة، المؤسسة العامة للتأليف
والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣م .
النجدى ، عمر : ابداعية التصميم ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٦م .
الرسائل العلمية:-
الجواد ، نجوى علي حروف الكتابة كقيمة تشكيلية قديماً وحديثاً في مصر، رسالة ماجستير .
غير منشورة، ، قسم الجرافيك .كلية الفنون الجميلة . جامعة حلوان . ١٩٨٤ م، .
الحري ، حمد مناور . دراسة استخدام الحرف العربي كمفرد تشكيلي في التعبير اللوني،
رسالة ماجستير . غير منشورة . كلية التربية الفنية . جامعة أم القرى . مكة المكرمة . ١٩٩٤م .
رحيم ، شيماء محمد السيد: القيم الجمالية في مختارات من فنون ما بعد الحداثة كمدخل لإثراء
التذوق الفني لدي طلاب كلية التربية النوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية
الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣ .
طه ، حسن حسن: قابلية التحوير كخاصية فنية فى الخط العربى وكمدخل لإثراء التصميمات
الزخرفية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٢م
محمد ، عبد الصبور عبدالقادر: " الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من خل ل فنون الجرافيك
العربي المعاصر"، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ،
١٢٢١م .

النشوقاتي ، شادي: توظيف الوسائط العضوية في فنون ما بعد الحداثة كمدخل لإثراء التعبير في التصوير، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م.

الابحاث والدوريات:-

رشاد ، مصطفى : المقومات التشكيلية والجمالية للخط العربي ، مجلة دراسات وبحوث ، العدد الثاني ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٨م.

سهيل ، ياسر محمد : خطة إبتكارية لإخراج نماذج تصميمية تشكيلية جديدة من الحرف العربي ، بحث منشور ، مجلة بحوث التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، العدد الحادي عشر ، ٢٠٠٨م.

عاصم ، ريم : فنون ما بعد الحداثة في الغرب - النشأ والتطور ، مجلة الفنون والعلوم الانسانية ، الجمعية العربية للحضارة والفنون الاسلامية ، المجلد ٣ ، العدد ٩ ، ٢٠١٨م.

نوار، أحمد: مسابقة الفنون التشكيلية-فن ما بعد الحداثة، السعودية، ٢٠٠٣م.

الكتب الاجنبية والمواقع الالكترونية:-

-Docherty: After theory، Post modernism، London, 1990 .

-<https://ar.wikipedia.org/wiki>

Lettering in light of post-modern arts and its benefit in the field of sculpture

Abstract:

We find the formal and aesthetic diversity of the lettering itself, as a single letter comes in more than one form that can be used in contemporary and innovative wall sculptural works that are in line with modernity while preserving the originality that distinguishes those classical fonts and types. We can obtain more than one innovative sculptural work based on confirming the connection between The ancient, the modern, and development in terms of plastic media, composition methods, and expressive contents to achieve the goal of the research.

Cursive has become a trend in contemporary Arab art at the hands of these artists. The ways in which they use the letters of the language as an element of formation have varied and varied. Some of them relied on creating and editing the letters to create a new expressive art form, and some of them form decorative formations, and some of them are attempts to revive drawn calligraphy. Combining the meaning of expressions with their abstract form and integrating them together into contemporary formations in their formulation.

With the cursive methods, which rely on traditional inks and their limited colours, it has become clear to us that many types of different colored materials can be used, which add a kind of joy, beauty and vitality to these letters of different shapes, to produce sculptural works with a contemporary and innovative color character.

key words:

Lettering in modern art - wall sculpture - post-modern arts